

### القرى العربية .

يتفق المعلقون على خطورة هذه المشكلة ، ولكمهم يختلفون ، كما أشرنا ، حول الاسباب التي دفعت بهؤلاء الشباب الى الانضمام لمنظمات الفدائيين . هناك من يدمي ان الخلفية الجنائية لأولئك الشباب هي التي دفعتهم الى ذلك . وفي هذا المجال يتحدث بايلون في مقالة له في ملحق داغار ( ٧٤/٦/١٤ ) عن « ٤٥٠ شابا عربيا هربوا من اسرائيل منذ حرب الايام الستة ، وقد عاد منهم او التي القبض عليهم عند تسلمهم ، ٢٨٥ شابا . كثيرون منهم تركوا المدرسة الابتدائية او الثانوية ، وبعضهم ترك وراءه ملفات في الشرطة . كثيرون منهم انضموا الى منظمات « التخريب » الفلسطينية ، وقد انضم عشرات وربما اكثر الى هذه المنظمات داخل اسرائيل ، ومارسوا التجسس والتخريب . ان جزءا من الهاربين ومن اولئك المنضمين الذين لم يهربوا ، ينتمي الى الشباب الهامشي او الشباب الذي يعيش بضائقة في القطاع العربي ... »

أما ايلي آيال فيرى « ان حقيقة وجود ملفات جنائية لهؤلاء الشباب في الشرطة ، لا تقلل من مدى خطورة هذه الظاهرة ، اذ ان اكرية اولئك العشرات من الشباب العربي الذين هربوا مؤخرا الى لبنان وانضموا الى منظمات المخربين ، ليسوا مجرمين جنائيين . على العكس ، معظمهم من المتقنين الذين انهوا التعليم الثانوي على الاقل ، وهم يتحدثون اللغة العبرية بطلاقة ، ويعرفون اسرائيل ومشاكلها وزعمائها . ويتضح انه سيكون بالامكان في المستقبل القريب ، اكتشاف اقدمهم في كل خلية مخربين تحاول التسلسل والمهرب فسني اسرائيل » (ملحق معارف ، ٧٤/٦/٢١) .

ويصف آيال هؤلاء الشباب فيقول أنهم من مواليد اسرائيل ، او أنهم نشأوا هنا في ظل الدولة اليهودية ، ورغم ذلك قرروا في أحد الأيام تركها من أجل الانضمام للمنظمات التي ترغب في ابادتها .

ويعارض آيال رأي أولئك الذين يعتقدون ان التطور الاقتصادي في القطاع العربي ، سيقضي على هذه الظواهر ، قائلا انه « سيخيب أمل كل من يتوقع بأن الانتعاش الاقتصادي والتقدم المادي كافيان لكي يصبح العربي مخلصا لفكرة الدولة اليهودية ... »

الاحتفاظ بالجواز الاسرائيلي اذا اقيمت الدولة الفلسطينية . وهناك من يقول انه اذا كانت هذه دولة منظمة ذات حكم ثابت ، مع جامعة ومؤسسات محترمة ، سيهيل الشباب من بين العرب قسي اسرائيل الى الانضمام اليها ، وهكذا يضعون حدا لخيبة أملهم التي لا مخرج منها . ان الاحاديث في الماضي ، بان عرب اسرائيل هم جسر للسلام ، قد تثبت على انها كلام لا اساس له . اذا لم تتوفر لهم الاوضاع الملائمة ، والمواقع والنفوذ ، لن يتوفر الاحتمال بان يكونوا مثل ذلك الجسر .

### الانضمام الى المنظمات الفدائية

يتفق معظم المسؤولين والمعلقين الاسرائيليين على ان انضمام عدد من الشباب العرب في اسرائيل الى المنظمات الفدائية هو مشكلة في حد ذاته ، ولكمهم يختلفون حول الاسباب والعوامل التي أدت الى ذلك ، ثم حول مدى خطورة هذه الظاهرة . فطوليدانو ، مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية ، يرى انه منذ حرب يوم الغفران ، قد طرا ارتفاع في النزعة القومية لدى العربي الاسرائيلي . كذلك فان سيطرة العناصر الوطنية على القرية العربية تشكل ظاهرة تطلق اسرائيل اكثر مما تطلقها عشرات العرب الذين ينضمون الى منظمات « الارهاب » ، لان هذا يعني ان المواطنين العرب « بدأوا يفكرون بأسلوب لا يريدون ان يفكروا به » . ويضيف طوليدانو : « حتى حرب يوم الغفران ، كانت تسيطر على معظم القرى العربية قوى ايجابية ( اي متعاونة مع السلطة ) ولكننا نفقد هذه السيطرة حاليا . يتوجب علينا ان نفعل شيئا ما ، ولا يجوز التسليم بهذه الظاهرة بل ينبغي القضاء عليها » ( ١١ ، ١٠ ، ١٩٧٤/٧/٨ ) .

أما « السبب الرئيسي في انضمام هؤلاء الشباب الى منظمات « التخريب » فهو كونهم عربيا ، وشعورهم بأن انتماءهم العربي قد تغلب على نزعتهم الاسرائيلية » . ويضيف طوليدانو انه « لا حل لمشكلة الاثلية العربية في اسرائيل ، طالما ان هناك حربا بيننا وبين الدول العربية » . ولكن اذا شعر العرب ، بحسب رأيه ، ان اسرائيل تعاملهم معاملة حسنة ، فان عدد المنضمين من بينهم الى منظمات « الارهاب » سيقبل . والاهم من ذلك « اننا نستطيع عندئذ تخفيض النزعة القومية الاخذة بالازدياد في الونة الاخيرة قسي